Albaydha
Albaydha.sa

الجاهلية الأنثوية الحديثة

للكاتبة: خلود بنت فراج الزعبي

ماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

خلال مرحلة البحث العلمي في الدراسات العليا عكفت على قراءة وجمع الكتب التي تناولت الموضوعات المتعلقة بالمرأة وكان مما مر بي كتاب يكثر التوصية عليه في مواقع التواصل بعنوان "كاريزما الأنوثة"[١] لرهام الرشيدي، فاقتنيت الكتاب متطلعةً لقراءة محتواه فتصوري الأولي عنه أنه يصنف من ضمن كتب تطوير الذات المهتمة بالمرأة، غير أن الحقيقة الكامنة والخطيرة في الكتاب أنه يروج لأصول الروحانية[٢] الحديثة بقالبٍ أنثوي موهم ولطيف!

فكرة الكتاب: أن المرأة لا يمكن لها أن تبلغ الأنوثة الكاملة المتوازنة إلا بتوازن طاقة الأنوثة فيها وتناغمها وهي أصل من أصول الروحانية الحديثة، ويقوم الكتاب على الإيمان بفلسفة الطاقة الكونية[٣] الزائفة حيث تصنف الكاتبة النساء كلهم في الوعي الفلسفي إلى ثلاثة أصناف[٤]: الرمانة الكاملة، وقشرة الرمانة،

---

[١] رهام الرشيدي، مهندسة إنشائية، مدربة معتمدة من في التنمية الذاتية -إعلامية -، من طلاب أكاديمية صلاح الراشد، مدربة معتمدة من د. صلاح الراشد في البرنامج العملي "كيف تخطط لحياتك" لايف كوتش معتمده من شركة فرانشايز الراشد لايف كوتش معتمدة من المعهد البريطاني، مهتمة برموز الباطنية الحديثة كأمثال ايكهارت تولي، ونيل دونالد روش، وأوشو وتروج لهم في طرحها.

وتعرف لنفسها: رهام الرشيدي مدربة في الوعي الأنثوي، أول مدربة في الأنوثة في الوطن العربي مؤلفة كتاب كاريزما الأنوثة صاحبة منهج الديفا للأنوثة وحب الذات.

[٢] الروحانية: مذهب اعتقادي غير ديني، يسعى للإجابة عن الأسئلة الحياتية الكبرى عبر التجربة الغنوصية، ويتبنى أتباعه العقائد الباطنية المتضمنة للقول بوحدة الوجود، وتأليه الذات، والإشراق ووحدة الأديان كما يعتبر البديل العصري للتدين التقليدي عند من يتبنى أفكاره استقل المذهب وتميز عن التدين في القرن التاسع عشر. انظر: معجم المصطلحات، موقع البيضاء.

[٣] الإيمان بفلسفة الطاقة الكونية: الاعتقاد بوجود قوى عظمى في الكون انبثق منها عنصرين (الين واليانغ) وهما عنصرا الذكورة والأنوثة في الكون وبناءً عليهما تصنف سائر الموجودات إلى عنصر ذكوري وأنثوي ويظن التناغم والتوازن بين طاقة الين الذكورية وطاقة اليانغ الأنثوية في الكون والجسد هو السبيل لاكتساب قوة غير عادية في التأثير، والشفاء، والسلام، والسعادة. انظر: حركة العصر الجديد. د، فوز الكردي. ص٤٨ ومابعدها، نشر: الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة.

[٤] المقصود بالوعي الفلسفي: هو الاعتقاد بأن داخل النفس الإنسانية قدراتٍ كامنة لا تخرج إلابعد مرورها بعدة حالات تنمو فيها الملكة الإدراكية للإنسان حتى يصل إلى درجات عالية يصبح فيها الوعي إلهياً وفي هذه الدرجة من الوعي يدرك الإنسان حقيقته الإلهية فيمتلك بها قدرات غير محدودة أي أنه يمتلك شرارة إلهية

وحبة الرمان، وتزعم أنها من خلال هذا التقسيم تساعد المرأة على معرفة مستوى وعيها الفلسفي ومن ثم الكتاب يساعدها على التواصل مع ذاتها الأنثوية والعودة إلى الكمال الأنثوي.

أبرز المخالفات العقدية في الكتاب:

١. الكتاب يقوم على فلسفةٍ إلحادية وهي الإيمان بفلسفة الطاقة الكونية وقوانينها الروحانية كقانون الوفرة، والجذب، والامتنان، وغيرها. فالكاتبة تقرر هذه الفلسفة وقوانينها الروحانية في عدة مواضع في الكتاب سيأتي بيانها فيما يلي.

٢. تزعم الكاتبة أن زيادة الوعي الفلسفي تمنع المرض والضعف والألم لأن الإنسان كلما زاد وعيه الفلسفي اختار ما يشاء، تقول: "وكلما زاد الإنسان في وعيه كلما قل مرضه وقل ضعفه وقل ألمه لأنه بالنهاية سيختار خيارات واعية تجعله غالبًا في دائرة العافية والوفرة والقوة"[١].

٣. تقول الكاتبة رهام الرشيدي في تقريرها لقانون الوفرة والامتنان: "الرمانة الكاملة لديها إحساس غالب بالشكر والامتنان، فهي دائمًا بطبعها وسجيتها... تحمد الله كثيرًا فترسل ذبذبات وفرة لهذا الكون الرباني لينعكس عليها"[٢].

وهنا يظهر لنا الخلل في مفهوم العبادة فهي ترى أن عبادة الشكر يترتب عليها ارسال ذبذبات وفرة للكون! ومن ثم تنعكس عليها وهنا صرفت عبادة الشكر للكون من دون الله إيمانًا بالطاقة الكونية.

تجعل له قدرات خارقة تمكنه من التحكم في واقعه من خلال الفكر المجرد انظر: حركة العصر الجديد، د. هيفاء الرشيد، ص ٢٩٢ ومابعدها. مركز تأصيل الدراسات والبحوث ط/١، ١٤٣٥هـ.

[١] كاريزما الأنوثة صـ ١٤٦.

[٢] المرجع السابق صـ ٧٦.

وتقول في موضع آخر: "جميع الاحتمالات الجميلة في الحياة قابلة لأن تكون فتتجلى في حياة الإنسان عندما يقرر هو ذلك"[١]، وفي ذلك زعم بأن الإنسان هو من يصنع أقداره.

وتقول في موضع آخر: "كيف أجذب الرجل الكامل في حياتي؟"[٢] تقريرًا لقانون الجذب الزائف.

٤. الاستدلال والترويج لأبرز رموز الباطنية:

وضعت الكاتبة جدولاً تبين فيه مراحل الشخصية الأنثوية التي تمر بها المرأة لتصل إلى الشخصية الأنثوية الكاريزماتية، وذكرت أنها اعتمدت في هذا الجدول على خريطة الوعي لـ(ديفيد هاوكينز) وعلى كتاب (مستويات الطاقة) للكاتب (فريدريك داودسون)، وهما من رموز ملاحدة الباطنية في العصر الحديث.

تقول رهام الرشيدي: "والجدير بالذكر أني اعتمدت على خريطة الوعي لـ(ديفيد هاوكينز) وكتاب (مستويات الطاقة) للكاتب (فريدريك داودسون)"[٣].

٥. الخلل في مفهوم العبادة: تزعم أن الطريق إلى الله في الوصول له هو التواصل مع الذات الحقيقية للإنسان، فتقول واصفةً علاقةَ نمط المرأة (الرمانة الكاملة =ذات الوعي الفلسفي الكامل) مع الله **فتقول:** "تأتي علاقة المرأة الكاملة لتكون هي العلاقة الأسمى والأكمل مع الله، وهي قادرة على أن ترى الله بقلبها بحقيقته لأنها وصلت إلى ذاتها الحقيقية قبل ذلك فمن لا يعرف نفسه لا يعرف الله"[٤].

---

[١] كاريزما الأنوثة صـ ١٠٥.

[٢] المرجع السابق صـ ١٦٢.

[٣] المرجع السابق صـ ١١٣.

[٤] المرجع السابق صـ ١١٠، كما أن قول الكاتبة من لا يعرف نفسه لا يعرف الله هذه المقولة هي من كلام ابن عربي في فصوص الحكم قال: "من لا يعرف نفسه لا يعرف ربه والمقصود أن سائر الموجودات هي مجليات للرب فمن لا يعرف نفسه أنه من الله لم يعرف الله فالحق -الله تعالى- لا يشاهد مجرداً عن المواد" -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-.

فالكاتبة تزعم أن الوصول إلى الله لا يكون إلا بالتواصل مع الذات فقط! فلا العبادات القلبية ولا عمل الجوارح من صلاة وصدقة هو ما يصلنا بالله! وفي ذلك مخالفة صريحة لما بينه الله -سبحانه وتعالى- من حقيقة الإيمان، وهو الصلة الصحيحة بيننا وبين الله، **قال تعالى:** ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، **وقول الرسول** ﷺ مبيناً الطريق الصحيح في الوصول إلى الله: [قل آمنت بالله ثم استقم][1].

٦. تزعم الكاتبة أن فشل المرأة الروحاني في الاتصال بالذات يؤدي إلى شعورها بالتقصير والخوف في طريقها إلى الله ومع انشغال المرأة ذات نمط (قشرة الرمان) وتقصيرها في الطريق إلى الله فهي تعوض هذا التقصير بالبذل المادي -الصدقة- وتسمية الكاتبة الاتصال المادي وهو سلوك تفعله المرأة ذات قشرة الرمان نتيجة النقص الداخلي[2].

وهنا ترسيخ لمفهوم ذم العبادات القلبية، كالخوف وعبادات الجوارح كالصدقة، وهذا تقرير عجيب ومنحرف غاية الانحراف في اعتبار العمل عمل القلب والجوارح خارج مفهوم الإيمان الذي يصلنا بالله، فالصلة هنا بالله لا تكون بما أوجب، بل بالاتصال بالذات، ومن ثم ترى الله في داخلها!

والخوف من الله من أجلِّ العبادات القلبية، وقد أثنى الله في كتابه على من يخافه **إذ قال:** ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم: ٨٤.

[2] أنظر: كاريزما الأنوثة صـ ١١٠.

والخوف من الله يبعث على العمل الصالح، وقد وصف الله حال عباده الصالحين في كتابه **قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ٩-١٠].

٧. تذم شعور الخوف من الله فتصف علاقة حبة الرمانة بالله، كما تسميها بأنها: علاقة مبنية على الخوف الرهيب من الله، والاعتقاد بأن الله منتقم غاضب، **فتقول:** "ففي الوقت الذي تكون فيه علاقة حبة الرمان علاقة خوف رهيب من الله وهي تعتقد بأن الله منتقم وغاضب وعليها أن تفعل الكثير كي تنال رضاه فهي كما تعامل نفسها بأنها لا تشعر بالكفاية الذاتية وأنها بحاجة لعمل المزيد لتكون إنسانة جيدة، فهي تتعامل مع الله بالطريقة نفسها، فهي تعتقد أن الطريق إلى الله طويل وشاق"[١].

وتقول في موضع آخر: "تفقد القشرة الأمل في نفسها روحانيًا.. فعليها أن تفعل الكثير كي تنال رضا الله، ونتيجة لضعف تواصلها مع ذاتها، فهي تتعامل مع الله بالطريقة ذاتها، فهي تنفق المال في الصدقة بدافع التعويض عن النقص الداخلي الذي تشعر به في علاقتها مع الله، وهي حينما تمارس في علاقتها الروحانية ما تمارسه من العلاقة مع ذاتها بأنها تحاول أن تسد الفراغات الروحية الداخلية بالمال"[٢].

٨. تزعم أن علاقة الإنسان بربه هي علاقة ممتدة من علاقته بنفسه، ومن لا يصل إلى ذاته الحقيقية سيظل محجوبًا عن الله، **تقول:** "علاقة الإنسان بربه هي علاقة ممتدة من علاقته بنفسه ومن لا يصل إلى ذاته الحقيقة سيظل محجوبًا عن الله بإشكالاته النفسية العالقة"[٣].

---

[١] كاريزما الأنوثة ص ١٠٩.

[٢] المرجع السابق ص ١٠٩-١١٠.

[٣] المرجع السابق ص ١٠٩.

وهنا انحراف عقدي في أصل العبادة والإيمان بالله، والله لم يجعل الطريق إليه إلا بالتسليم لله، والانقياد له بالطاعة، ومتابعة رسوله، والبراءة من الشرك وأهله، فالشرك هو الذي يحجب العبد عن الله لا الإشكالات النفسية كما تزعم الكاتبة.

٩. توعز الكاتبة كل علاقة ناجحة أو توفيق إلى انعكاس المشاعر الداخلية والأفكار على الواقع **فتقول:** "فالرجل والصديقات والتجارب الجميلة لا تملك إلا أن تكون انعكاسًا لما في داخلنا، فإن كان ما في داخلنا جمال وحب وسلام تجلى ذلك في علاقاتنا وتجاربنا"[١].

١٠. تزعم أن الطريق إلى الله في الوصول له هو الوصول والتواصل مع الذات الحقيقية للإنسان تقول في وصف علاقة الرمانة الكاملة بالله: "تأتي علاقة المرأة الكاملة لتكون هي العلاقة الأسمى والأكمل مع الله وهي قادرة على أن ترى الله بقلبها بحقيقته لأنها وصلت إلى ذاتها الحقيقية قبل ذلك"[٢].

والمقصود بالوصول إلى الذات الحقيقية هي الوحدة والتناغم مع الوعي الكوني.

١١.تروج الكاتبة لأجهزة قياس الطاقة الزائفة، وتدعي أنها اختبارات لقياس الشخصية والحقيقة أنها أجهزة زائفة رائجة بين مروجي علوم الطاقة، الشاهد من **قولها:** "قمت وقتها بعمل اختبار شخصية يسمى اختبار الهالة حيث يبين هالة الجسم وطاقة الجسم وغيره"[٣].

---

[١] كاريزما الأنوثة ص ٨٣.

[٢] المرجع السابق ص ١١٠.

[٣] المرجع السابق ص ١٢٥.

١٢. تزعم الكاتبة بأنها تستطيع تغيير القدر، **تقول:** "الآن هي مسؤوليتنا أن نرفع وعينا تجاه خيارات أفضل لنستطيع أن نغير من أقدارنا ونهب أبناءنا حياةً أجمل"[١].

وفي الختام: أقول إني لم أدرج كل ما وجدته من نصوص فيها إشكالات عقدية عميقة، بل اكتفيت ببيان مجمل لبعض النصوص الدالة على محتوى الكتاب.

وبناءً على ما تقدم بيانه، فالكتاب مشتمل على انحرافات عقدية مبطنة لا تظهر لعوام الناس، فلا كمال أنثوي ستصل له المرأة ولا كاريزما متألقة يكسبها للمرأة، كل ما يقدم فيه العبث في الاعتقاد والانحراف عن التوحيد وترسيخ تعظيم الذات وتأليهها.

وعليه فإني أحذر من التوصية بهذا الكتاب أو ترويجه أو نشر محتواه لما فيه من انحرافات عقدية نسأل الله السلامة والعافية وأن يكفينا والقارئ الشرور والفتن ما ظهر منها ومابطن.

*هذا المقال يعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا يمثل - بالضرورة - رأي الناشر

[١] كاريزما الأنوثة ص ٢٣-٢٤.